Syrian Economic Sciences Society
Established 1965 – No. 816
Member of The Arab Economists Union

جمعية العلوم الاقتصادية السورية
أشهرت برقم ٨١٦ لعام ١٩٦٥
عضو اتحاد الاقتصاديين العرب

اضاءات على مسيرة جمعية العلوم الاقتصادية السورية خلال ستين عاماً

فؤاد اللحـــام
أمين سر جمعية العلوم الاقتصادية السورية

بمناسبة الاحتفال بالذكرى الستين لتأسيس الجمعية

اضاءات على مسيرة جمعية العلوم الاقتصادية السورية

خلال ستين عاماً

البداية

أشهرت الجمعية تحت رقم ٨١٦ تاريخ ١٩٦٥/٧/١١ باسم جمعية العلوم الاقتصادية في القطر العربي السوري وتم تعديل تسميتها في عام ٢٠٠٨ لتصبح جمعية العلوم الاقتصادية السورية.

تألف مجلس ادارة الجمعية الأول من نخبة من الاقتصاديين السوريين المميزين الذين كانوا يشغلون مناصب اقتصادية هامة في مختلف الوزرارت والجهات العامة وهم:

الدكتور عدنان شومان نائب وزير الشؤون الاجتماعية والعمل - رئيس مجلس الادارة

الدكتور كمال حصني أمين عام وزارة الاقتصاد - نائب الرئيس

الدكتور محمد العمادي الأمين العام المساعد بوزارة التخطيط - أمين السر

الدكتور محمد الأطرش رئيس قسم الدراسات في مصرف سورية المركزي- امين الصندوق

الدكتور عبد الوهاب خياطة أمين عام وزارة التخطيط

الدكتور كرم توما نائب حاكم مصرف سورية المركزي

الدكتور هشام متولي رئيس دائرة الدراسات في مصرف سورية المركزي

وفي مرحلة لاحقة توالى على عضوية مجلس ادارة الجمعية الدكتور عادل العاقل عميد كلية العلوم الاقتصادية بجامعة حلب ، الدكتور أحمد مراد وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، الدكتور عمار جمّال أمين عام وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية ، الدكتور حنا خوري مدير عام المصرف الزراعي التعاوني ، الدكتور صلاح دعبول معاون مدير صندوق الدين العام .

شهدت مسيرة الجمعية خلال الستين عاماً الماضية مجموعة هامة من النقلات النوعية التي لعبت دوراً هاماً في تعزيز مكانتها العلمية والفكرية .

النقلة الأولى :

تمثلت النقلة الهامة الأولى في مسيرة الجمعية في عام ١٩٧٩ بانتخاب أربعة أعضاء شباب لمجلس الادارة من خريجي الدفعة الأولى من كلية العلوم الاقتصادية بجامعة حلب وهم :

فؤاد اللحام ، فاروق التمام ، بسام سباعي ، سهير كمال التي كانت أول أنثى عضو في المجلس . حيث انتخب الدكتور فؤاد دهمان رئيساً للمجلس والدكتور محمد العمادي رئيساً فخريا للجمعية اضافة للدكتور توفيق اسماعيل والدكتور مصطفى دباس والأستاذ جلال مراد.

وقد حافظ معظم الأعضاء الشباب على عضويتهم في مجلس ادارة الجمعية لفترة طويلة ولعبوا دوراً كبيراً في تطوير عملها وأنشطتها .

واعتباراً من ١٩٨٢/١٠/٦ ولغاية ٢٠٠٣/٢/٥ ترأس مجلس ادارة الجمعية الدكتور كمال شرف الذي شغل منصب وزير التخطيط ومن ثم وزير التعليم العالي . كما توالى على عضوية مجلس الادارة خلال هذه الفترة مجموعة من الاقتصاديين المميزين ومنهم الدكتور طه بالي الدكتور عارف دليلة ، الدكتور الياس نجمة ، ، الدكتور تيسير رداوي ، الدكتور محمد سعيد النابلسي ، الدكتور منير الحمش ، الأستاذ عبد القادر النيال .

واعتباراً من ٣/١٢/ ٢٠٠٣ ولغاية ٢٠٠٧/٩/٧ ترأس مجلس الادارة الدكتور عصام الزعيم الذي شغل منصب وزير التخطيط ثم وزير الصناعة وشارك في عضوية المجلس خلال هذه الفترة الأستاذ محمد غسان القلاع و الدكتور نبيل مرزوق .

واعتباراً من ٢٠٠٧/٩/٢٥ ولغاية ٢٠٢٥/٥/٢٢ عاد الدكتور كمال شرف بعد انتهاء عمله كسفير لسورية في ماليزيا لرئاسة مجلس الادارة وشارك في عضوية المجلس خلال هذه الفترة الأستاذ محمد زهير تغلبي محافظ دمشق السابق والسيد عصام الشيخ أوغلي والآنسة هنا الحسيني والدكتور عامر خربوطلي والدكتور علي كنعان والدكتورة رشا سيروب والسيد طالب قطون والسيد محمد بكر والسيد محمد الحلاق.

يتألف مجلس ادارة الجمعية حالياً على النحو التالي :

نائب الرئيس :السيد محمد الحلاق

أمين السر : السيد فؤاد اللحام

أمين الصندوق : الآنسة رانية عبد ربه

الأعضاء : الآنسة هنا الحسيني - د. عامر خربوطلي، د. رشا سيروب ، السيد محمد شبارق ، السيد طريف صابوني ، السيد سمير سعيفان.

مأثرة هامة تسجل لجمعية العلوم الاقتصادية السورية طيلة الستين عاماً الماضية من عمرها أنها لم تضم فقط أفضل الكفاءات والخبرات الوطنية في مختلف المجالات الاقتصادية التي كان لها دورها المميز في حياة سورية الاقتصادية بل انعكست بشكل دائم في تشكيل مجلس ادارة الجمعية منذ تأسيسها وحتى اليوم من خلال التمسك بالتنوع الفكري والاقتصادي في اختيار أعضاء المجلس وعدم سيطرة رأي أو اتجاه سياسي أو اقتصادي على عمل الجمعية وتوجهاتها.

النقلة الثانية

تمثلت النقلة النوعية الثانية في تاريخ الجمعية في عقد ندوة الثلاثاء الاقتصادية التي بدأت عام ١٩٨٠ في المركز الثقافي بالمزة ثم انتقلت إلى المركز الثقافي العربي – أبو رمانة والتي شهدت نشاطاً متميزاً من حيث نوعية المواضيع التي تم طرحها والمحاضرين الذين قدموا هذه المحاضرات والأهم كان في نوعية الحضور والمشاركة في النقاش والحوار الذي كان يدور

خلال هذه المحاضرات.وكانت هذه الندوة تعقد أسبوعياً ولعدة أشهر في كل عام .كما كانت الجمعية تطبع كافة المحاضرات وتوزع مجاناً على الحضور .

لم ينحصر نشاط جمعية العلوم الالقتصادية السورية بندوة الثلاثاء الاقتصادية على الرغم من أهميتها ودورها كما بينا، بل كانت هناك ندوات وفعاليات اقتصادية أخرى وحلقات نقاشية وورش عمل متخصصة قامت بها الجمعية بمناسبات عديدة حول قضايا اقتصادية هامة. وعندما حالت الأزمة التي مرت بها سورية منذ عام ٢٠١١ لغاية ٢٠٢٤ من متابعة فعالية ندوة الثلاثاء الاقتصادية في بعض السنوات ، استعاضت الجمعية عن ذلك بحلقات نقاشية متخصصة عقدتها في مقرها المتواضع عام ٢٠١٤ حول أهم القضايا لاقتصادية والاجتماعية التي واجهتها سورية في تلك المرحلة بمشاركة عدد من المختصين والمسؤولين وقدمت خلاصتها إلى الجهات المعنية لكنها كالعادة لم تلق التجاوب المطلوب .

النقلة الثالثة :

لم يقتصر مجال عمل الجمعية خلال الستين عاماً الماضية من نشاطها على الشأن الداخلي فقط بل شمل العمل العربي المشترك من خلال عضويتها ورئاستها لاتحاد الاقتصادين العرب أحد مؤسسات العمل العربي المشترك التابع لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية في جامعة الدول العربية الذي تأسس في عام ١٩٦٥ . حيث ساهمت الجمعية في مختلف نشاطاته وفعالياته واقامت ثلاث مؤتمرات اقتصادية بدمشق الأول في عام ١٩٧١ ، و المؤتمر الثاني الذي عقد بدمشق خلال الفترة ١٨-١٩٧٩/١٢/٢٠ تحت عنوان آفاق التنمية الزراعية العربية والمؤتمر الثالث الذي عقد بدمشق بتاريخ ٢٢-٢٠٠٢/١٠/٢٤ تحت عنوان الأمن الاقتصادي العربي والتطورات الاقتصادية المعاصرة . كما تم في عام ٢٠٠٩ نقل مقر الاتحاد من العراق إلى سورية . وترأس الجمعية حالياً هذا الاتحاد إلا أن ضعف امكانيات الجمعية المادية وعدم تجاوب الجهات الرسمية المعنية منذ ذلك الوقت وحتى الآن في توفيرالمقر المناسب لهذا الاتحاد حال دون تفعيل دوره ونشاطه على المستوى المحلي والعربي الذي نأمل أن يتم خلال فترة قريبة .

اضافة لذلك كان هناك تعاوناً وثيقاً بين الجمعية والاتحاد العربي للصناعات النسيجية الذي هو أيضاً أحد مؤسسات العمل العربي المشترك حيث تمت اقامة عدة ندوة مشتركة حول الصناعات النسيجية السورية .

كما تعاونت الجمعية مع برنامج الأمم المتحدة في تنفيذ دراستين هامتين الأولى حول فرص العمل وسبل العيش في سورية والثانية حول سلسلة قيمة انتاج القمح في سورية .

كذلك كان هناك تعاوناً جيداً بين الجمعية وغرفة تجارة دمشق الذي لم يقتصر على الدعم المالي السنوي فقط بل شمل اقامة العديد من الفعاليات والأنشطة المشتركة .

النقلة الرابعة

تتمثل النقلة النوعية الرابعة للجمعية في احتضان وتشجيع أعضاء الجمعية من الشباب حيث أقامت الجمعية بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٣٠ ورشة عمل خاصة في المركز الثقافي العربي بالمزة

بعنوان : "رؤية شبابية للاقتصاد السوري " قدم فيها ثمانية من الاقتصاديين الشباب أوراق عمل تناولت الموضوعات التالية :

١- رؤية مستقبلية لتوجه الاقتصاد السوري نحو اقتصاد المعرفة – السيد محمد الخضري

٢- تطور العلاقات الاقتصادية بين سورية ودول الجوار - الآنسة عهد غزالة

٣- آفاق التجارة الخارجية في سورية – السيد ماجد العظمة

٤- رأس المال البشري في سورية - السيد عماد الدين المصبح

٥- أهمية السوق المالية في الاقتصاد الوطني – السيد سفيان هيكل

٦- دور المنظمات الداعمة للأعمال في تطوير القطاع الخاص السوري – السيد عامر خربوطلي

٧- التجارة الالكترونية في سورية – السيد جولي اسكندر

٨- رؤية للنمو الاقتصادي المستدام – السيد ربيع نصر

وقد أصبح هؤلاء الشباب في وقت لاحق من الباحثين الاقتصاديين المعروفين وحملة الشهادات العليا .

أعضاء الجمعية

بلغ عدد أعضاء الجمعية منذ تأسيسها وحتى تاريخه ١٤٧٠ عضوا كان من بينهم مجموعة واسعة من الذين شغلوا مناصب اقتصادية هامة من نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية الدكتور سليم ياسين مرور بالعديد من وزراء الاقتصاد والتخطيط والمالية والتعليم العالي والصناعة والشؤون الاجتماعية والعمل والاستثمار اضافة إلى عدد من السفراء ونواب ومعاوني الوزراء وحكام المصرف المركزي والمحافظين والمدراء العامين للعديد من المؤسسات والشركات العامة والمصارف وعمداء الكليات والمدرسين في الجامعات والكليات الاقتصادية العامة والخاصة وكذلك المستشارين الاقتصاديين والماليين في المنظمات العربية والدولية ، اضافة إلى العديد من مدراء الادارات في مختلف الوزارات الاقتصادية ومدراء مراكز البحوث الاقتصادية .

فروع الجمعية

وفي اطار توسيع نشاط الجمعية على مستوى سورية تم احداث فروع للجمعية في كل من حلب واللاذقية وطرطوس وقد قامت هذه الفروع بنشاط ملحوظ في هذه المحافظات خلال الفترة السابقة ، إلا أن الأزمة التي امتدت منذعام ٢٠١١ ولغاية عام ٢٠٢٤ أثرت سلباً على نشاط هذه الفروع ويجري العمل حاليا على توفير الظروف اللازمة لمعاودة نشاطها .

تكريم أعضاء الجمعية في الذكرى الخمسين

تقديراً من أعضاء الجمعية ومجالس ادارتها للدور الهام الذي لعبه العديد من أعضائها سواء في تأدية مهامهم ووظائفهم في مختلف الجهات العامة والخاصة أو في عمل الجمعية أو في دعمها المادي والمعنوي ، قامت في الذكرى الخمسين لتأسيسها باقامة احتفالية بهذه المناسبة بتاريخ ٢٠١٥/٩/١٠ بقاعة رضا سعيد بجامعة دمشق تم فيها تكريم مجموعة من أعضائها وهم:

الدكتور سليم ياسين ، الدكتور محمد العمادي، السيد فاروق التمام ، الدكتور مجيد مسعود الدكتور نبيل سكر، الدكتور الياس نجمة، السيد جلال مراد، الدكتور منير الحمش، السيد عبد القادر النيال، الدكتور عبد الفتاح ابو بكر، الدكتور رزق الله هيلان ، الدكتور توفيق اسماعيل، السيد فاضل بحصاص ، والدكتورعثمان العائدي .

وتضمن الاحتفال نشاطاً علميا تم فيه تقديم أربع أوراق عمل حول الأوضاع الاقتصادية في سورية تناولت الموضوعات التالية :

١- السياسة النقدية والمالية في سورية، تشخيص ومقترحات - الدكتور دريد درغام

٢- الصناعة السورية في ظل الأزمة – الواقع ومتطلبات التعافي - الزميل فؤاد اللحام

٣- واقع القطاع الزراعي خلال سنوات الأزمة والاجراءات الحكومية – الدكتور هيثم الأشقر

٤- مراجعة تحليلية للسياسات الاقتصادية الكلية وتقييم المسار – الدكتور منير الحمش

كما قامت الجمعية في مرحلة لاحقة بتكريم عدد من أعضائها الذين قدموا جهداً مميزاً خلال شغلهم عضوية مجلس ادارتها من بينهم الزميل محمد غسان القلاع نائب رئيس مجلس الادارة بمناسبة انتهاء عمله في غرفة تجارة دمشق والجمعية .

كما منحت الجمعية صفة عضو موآزر للجمعية لعدد من الشخصيات التي تعاونت مع الجمعية وهم : المهندس حسان قطنا ، والصحفي زياد غصن ، والصناعي عصام تيزيني .

وخلال مسيرتها الطويلة وكأمر طبيعي خسرت الجمعية عدداً من أعضائها المميزين وأقامت حفل تأبين لعدد منهم من بينهم الزميل الدكتور كمال شرف رئيس مجلس ادارة الجمعية الذي توفي في شهر آذار ٢٠٢٥ واالزميل عبد القادر النيال عضو مجلس ادارة الجمعية الذي توفي عام ٢٠٢٣ والزميل محمد زهير تغلبي الذي توفي بتاريخ ٢٠٢٥/١٢/٨ .

واليوم وبمناسبة الذكرى الستين لتأسيس الجمعية تقوم الجمعية بتكريم مجموعة من أعضائها الذين ساهموا خلال الفترة الماضية في ادارتها أوأنشطتها وهم : الدكتور كمال شرف ،السيد محمد زهير تغلبي السيد محمد بسام السباعي ، السيد عصام الشيخ أوغلي ، الدكتور عارف دليلة ، الدكتور نبيل مرزوق ، الدكتور علي كنعان ، السيد سمير سعيفان ، السيد سمير العيطة ، السيد طالب قطون . وكذلك تكريم عدد من الجهات و مؤسسات المجتمع الأهلي التي قدمت وما تزال تقدم الدعم المادي والمعنوي للجمعية وفي مقدمتها غرفة تجارة دمشق ، وغرفة

صناعة دمشق وريفها ، ومركز حرمون للدراسات المعاصرة ، وجمعية خريجي الكليات والمعاهد التجارية وبنك البركة الذي تفضل مشكوراً برعاية احتفالية الذكرى الستين لتأسيس الجمعية .

كلمة ختامية

لم تخل مسيرة جمعية العلوم الاقتصادية السورية خلال عملها ونشاطها طيلة السنوات الستين من عمرها من المشاكل والمتاعب والمضايقات خلال فترة النظام السابق من أكثر من جهة ومن أكثر من مسؤول ، خاصة من أولئك الذين يعانون مرض ضيق سعة الصدر وعدم القبول بالرأي الآخر بل حتى سماعه، لكن موضوعية الجمعية في تناول المواضيع التي كانت تطرحها وبعد نظر القلة النادرة ممن كانت تصلهم انزعاجات واقتراحات ذوي الصدور الضيقة والنظرة المحدودة كانت تصد تلك المحاولات, وقد لعب ترأس الدكتور كمال شرف مجلس ادارة الجمعية لفترة طويلة قاربت الأربعين عاما دوراً هاماً في حماية الجمعية من محاولات الاساءة اليها . وقد استمرت الجمعية برفع خلاصة أنشطتها إلى مختلف الجهات المعنية وعلى كافة المستويات تبين فيها استعداد الجمعية والخبراء الذين أعدوا هذه الدراسات وأوراق العمل على التعاون مع الجهات المعنية في تنفيذ ما خلصت اليه هذه الأنشطة ، إلا أن الجمعية وبكل أسف لم تلمس أي تجاوب عملي من أية جهة مسؤولة بهذا الخصوص .

واليوم وبعد مرور العام الأول على سقوط النظام السابق ، تعود الجمعية للتأكيد على ما ورد في البيان الذي أصدرته بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١١، بعد سقوط النظام السابق ، بتطلعها مثل كافة أبناء سورية الحبيبة للانتقال الى نظام وطني ديمقراطي تعددي يصون وحدة سورية أرضاً وشعباً ويحقق التنمية العادلة والمتوازنة بين كافة أبنائه ومكوناته وأراضيه . كما تؤكد الجمعية على أنها ستبقى ، بخبرة أعضائها وتنوع آرائهم ، منبراً وطنياً حراً ومستقلاً في طرح مختلف القضايا الاقتصادية والاجتماعية التي واجهت وتواجه سورية وتقديم المقترحات العلمية والعملية من خلال مختلف أنشطتها العلمية لمعالجة القضايا والتحديات التي تواجه الاقتصاد السوري حالياً ومستقبلاً .